التشامة شيء فمن قدر عليه مع توفية ما عليه من الحقوق وابقاء مقامه الخاص مع مولاه فهذا عند اهل
الحقيقة واهل الفقه بحيث اوحد اهل زمانه والا الضعيف عند اهل الحقيقة هو الهارب عن المخالطة والضعيف
عند اهل الفقه هو الذي لا يقدر ان يخرج عن المخالطة اعني مالم يكن من اهل المقام الاول الذي اجمعوا عليه
اذا عرفت الرشاد وكون فيه واصغيت الى حظ النفس توعرت عليك عند السلوك الطريق وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم
يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم
يصلون وتركناهم وهم يصلون ظاهر الحديث يدل على تعاقب الملائكة فينا بالليل والنهار واجتماعهم
في صلاة الصبح والعصر وسؤال مولانا جل جلاله عن عبيده والكلام عليه من وجوه منها
ان يقال لم يسأل مولانا عن اخر الاعمال لا غيره ومنها ان يقال لم جاوبت الملائكة باكثر مما سئلوا
ومنها ان يقال من هؤلاء العبيد المسؤول عنهم ومنها ان يقال لم خص هذه الاوقات بالمسألة دون غيرها
ومنها ان يقال ما الفائدة لنا في الاخبار بهذا وما ينبني عليه من الفقه فالجواب عن الاول انه قد اخبر صلى
الله عليه وسلم تسليما ان الاعمال بخواتمها فالحكم هنا كالحكم هناك واما كون الملائكة
اجابوا باكثر مما سئلوا فلانهم علموا انه سؤال موجب للرحمة والافضال فزادوا في موجب ذلك
بان قالوا وجدناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ويترتب على هذا وجهان من الفقه
احدهما ان اعلى العبادات الصلاة لان عليها وقع السؤال والجواب والثاني اخبار الملائكة تنفع في حق العبد
الصالح وانهم يجبون له رحمة المولى على ذلك وحسن جزائه عز وجل ولولا ذلك ما زادوا من عند
انفسهم ما لم يسألوا عنه واما من هم هؤلاء العبيد فهم بهذا التخصيص العظيم وهو كونه
جل جلاله اضافهم الى نفسه الجليلة وذكره لهم رحمة لانه قد اخبر في كتابه ان ذكره لعبده رحمة
له في سورة مريم عليها السلام بقوله عز وجل ذكر رحمة ربك عبده زكرياء قال العلماء هو من المقدم
معناه ذكر ربك عبده رحمة فهم الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه بقوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان

عليهم سلطان والثاني خصه هذه الاوقات بالسؤال فيها عن غيرها فمن باب التشريف لان الله جل جلاله شرف
خلقه حيوانا وجمادا ازمانا ومكانا ويترتب عليه من الفقه وجهان منها ان هذين الوقتين اشرف الاوقات
وقد دلت عليه اثار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم تسليما حكاية عن مولانا جل جلاله
اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفيك ما بينهما ومنها ان الرزق يقسم من بعد
صلاة الصبح فمن كان في ذلك الوقت في طاعة ربه زيد في رزقه ولذلك ترى اهل التعبد
مباركة والبركة اكبر الزيادات وقد جاء فيمن حلف بعد العصر كاذبا وعيد عليه شديد ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم تسليما استعينوا بالغدوة والروحة فلولا فضلهما لما دل عليهما والوجه
الثاني ان الصلاة التي توقع فيها افضل الصلوات لان الوقت المسؤول عنه مرفع على غيره والصلاة
فيه مسؤول عنها من بين غيرها من الصلوات فنكون بهذا التاويل هي الصلاة الوسطى التي امرنا
بالمحافظة عليها فتكون صلاة وسطى في زمان الليل وصلاة في زمان النهار لان الوسطى اختلف العلماء
فيها على احد عشر وجها ما من وجه الا وقد قال الخصم فيه مطعنا واعترض عليه وارجو الغافر ان
هذا قلها اعتراضا وزيادة في ذلك ما تقدم من البحوث في هذا الحديث وامر عليها بعض الطلبة
فالكثير منهم سلموا واستحسنوا الا شخصا واحدا اعترض على قولنا انها الصلاة الوسطى
اعتراضا ليس بالحسن فجئ ذلك على بعض من له تعلق بالمتكلم تلك البحوث فلما كان في الليل راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليما في النوم والمتكلم بين يديه وهو يقول له يا رسول الله ظهر لي
في هذا الحديث وذكر له تلك البحوث واعترض علي شخص في الصلاة الوسطى وما ذكرت فيها
انها الوسطى فجاوبه الرسول عليه الصلاة والسلام بان قال احسن ما قلت وما ظهر لك حق فلما اصبح
اخبر الرائي المتكلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقال له اذا جاء بها سيدنا صلى الله
عليه وسلم تسليما فلا ابالي بمن ردها واما قولنا ما الفائدة فيه وما ينبني على ذلك من الفقه
فالفوائد كثيرة وما ينبني عليها من الفقه كذلك فمما فيه من الفوائد الاخبار لنا بما نحن فيه من
الضبط وكيفيته ويترتب على ذلك من الفقه ان تنتبه لانفسنا فنحفظ امرنا ونواهينا هذا

Copyright © King Saud University